بدرة: بلدة "دير" البابلية و"بدرايا" الارامية - السريانية

أ. فؤاد يوسف قزانجي

بادرايا "بدرة" هي موقع المدينة البابلية "دير" ويكتب اسمها بالعلامتين المسماريتين bad-an وقراءتها "دور-ايل" او دير التي تعني باللغة الاكدية حصن او بلدة او المكان المحصن.

واشتهرت هذه الدولة-المدينة دير في زمان ملكها "آنو-متابول" anu-mutabul الذي تمكن من الاستيلاء على مملكة اشنونا البابلية وان يقضي على سلالة كريكري وبلالاما، وان يمد نفوذه شرقا الى المدن العيلامية، حيث كانت مملكة دير اخر محطة تجارية للقوافل لانه تقع في اقصى شرق بلاد الرافدين.

ولكن بعد فترة استطاع الملك الاموري كونكونم من ان يقهر ملك دير آنو-متابول ويسيطر على مملكته. "١" وقد قام الملك الاشوري شمسي-ادد بحملة على بلاد بابل فعبر الزاب وجبال حمرين وعبر نهر ديالى ثم انحدر نحو مملكة دير باعتبارها المحطة التجارية التي تربط بابل بعيلام، فاستولى عليها ونهب المدينة وكنوزها، واضطر بعض من اهلها الى الهروب الى عيلام. وفي زمن سرجون الاشوري "٧٢٢-٧٠٥ ق.م." كان العيلاميون قد دخلوا بلاد الرافدين واستولي على شرقها ومن ضمن ذلك مملكة دير، فاضطر ان يجهز جيشا ويستردها منهم.

ومن ثم عززت بحامية آشورية واصبحت دير احدى القواعد العسكرية الاشورية وكذلك الحال في زمن الملك اشور بانيبال. "٢" ويورد المؤرخ عبد الرزاق الحسني ان بادرايا اصل كلمة بدرة ومعناها اولئك الذين يذرون الحنطة وغيرها كما ورد في المصادر السريانية، ويضيف انها اول قرية جمع منها الحطب النبي ابراهيم "ابراهام". ونقل عن دائرة المعارف الاسلامية من ان درايا مأخوذة من كلمة بادرايا مثل المقطع كسايا في باكسايا وهو في الاصل اسم قبيلة. "٣" وبعد زوال الدولة الاشورية وكذلك الدولة البابلية-الكلدية، تجمع الاراميون واعادوا تعمير مدينة دير باسم بادرايا، ثم اصبحت في العصر الفارسي-المسيحي مدينة سريانية وكذلك مدينة شفاثة "عين التمر" حيث وجد النخيل فيها قرب عين ماء رائقة وهو معنى شفاثة. وبلدة بدرة مركز لقضاء بنفس الاسم تبلغ نفوسها زهاء عشرة الاف نسمة، وهناك ناحيتان يتبعان بدرة هما زرباطية وجصّان. وتقع بدرة في الشمال الشرقي من مدينة الكوت وتبعد عنها مسافة "٨١ كم" وهي قائمة على ربوة لعلها انقاض مدينة الدير، وهذا المرتفع يشرف على "عدوة الكلال" اليسرى و هو نهر صغير، وهناك التل الاثاري لمركز مدينة دير الذي يبعد عنها زهاء كيلومترين. كان لمدينة دير الرافيدينية معبد الاله "ساتران" وقد ورد اسمه بصفة اشتران وهو من الالهة الذي كان لهم دورا كبيرا في حل نزاع بين مملكتي اومّا ولكش. ومعبد الاله ساتران اسمه الاكدي "اديم-كال-كالاما" اي بيت عمد الارض او بالاحرى المكان الاكثر نموا. واشهر اعمال الاعمار في مدينة دير تعود الى الملك الكيشي -البابلي كوريكالزو الذي طلب رضا اله مدينة دير. وقد خرب العيلاميون معبد الاله ساتران، واعيد اعماره في عهد اسرحدون واكمل في عهد الملك اشور-بانيبال.

ولم تقتصر مدينة دير على عبادة ساتران بل عبدت الاله "آلو" والاله "بابا"؟ ووردت اشارة مكتوبة عن دير في ترتيلة للالهة عشتار عن معبد "ايول شامي شودو" والذي يعني بيت الاحتفالات وهذا يعني مشاركة دير لبابل بافراحها في اعياد السنة الجديدة في احتفالات الاكيتو. لم يغير نهر المدينة الصغير مجراه طيلة العصور القديمة والوسطى وهو المسمى "كلال بدرة" لذلك بقي الاستيطان فيها مستمرا حتى العصور الحديثة. وقد عثر في طبقات ارض مدينة دير على فخار من العهود البابلية والارامية والفارسية-السريانية.

وقد وجد في تنقيبات مدينة اور اشارات الى الاله "كال" والالهة نانا والالهة شرات التي كانت من الالهة التي عبدها الاراميون ومن بعدهم العرب. ووردت نصوص اكدية اقتصادية عن اهمية هذه المدينة التجارية منها ما يشير الى اسمها الذي يكتب "باد-آن" وبقيت هذه الصيغة الاكدية حتى فترة سلالة اور الثالث التي كان فيها "شاكن" حاكما لمدينة دير.

في نهاية العصر البابلي ظهر في كتابات دير لقب ملك دير وكذلك ورد في نص اخر يتحدث عن احد ملوكها وهو "تونوشا" وقد ورد اسم المدينة بصيغة "de-er" الاكدية. وفي العصر الاشوري ورد نصا يتحدث عن المدينة على النحو التالي:

"الاله نيراح شوبو اني بيت مدينة دير". والجدير بالذكر انه كان هنالك قرية قديمة قرب بغداد تسمى ايضا بادريا او بادرايا.

المصادر:

"١" (٤) عبد الحسين، عباس. مدينة دير. بين النهرين عدد ١٢١-١٢٢ "٢٠٠٣" "ص٦٧-٦٨".

"٢" سفر، فؤاد. مدينة دير. مجلة سومر "١٩٥١" ص٥٣

"٣" الحسني، عبد الرزاق. العراق قديما وحديثا. "ص٢٠٣".

خواطر تاريخية

عدنان الحسني

المتنبي ج٢

وتعظمُ في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

بيت من الشعر بكلمات ظاهرها البساطة في الفهم وباطنها المعنى الذي يخفي بين كلماته قابلية شاعرية لا يأتي بها شاعر قلما نرى نظيرا لها كما قالها المتنبي.

دليل هذا اي ما نقول هو ان الفترة التي كان يعيش فيها الشاعر فترة كانت تزخر بالعولمة الثقافية والمطارحات الادبية... وان انتقال الشاعر من مكان الى مكان، ومكوثه لفترات طويلة هذا كله اثر في تركيبة المتنبي الثقافية واصبح شاعرا منفتحا نحو تقبل الثقافة الاخرى غير ناسخ لها في عقله بل محاورا اياها على قدر من التقبل مع الحفاظ على اصالة الفكر والمنطق والتقاليد التي تتواءم مع التطور.. من اجل هذا كان المتنبي لا يلبث في مكان مدة تطول ألانه لا يرضى بما تؤول اليه الامور ام لانه يكتشف ان مطاولة المكوث ربما تكشف له عن قصر نظر لاستقراء الامور...

تغرّب لا مستعظما غير نفسه
ولا قابلا الا لخالقه حُكما
ولا خائضا الا فؤاد عجاجة
ولا واجدا الا لمكرمة طعما..

ان المتنبي هو شاعر الكلمة ناهيك عن انه شاعر الشجاعة بل وانه شجاع حقا..

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ثم انه اراد من مدح الملوك الوصول الى غاية يتولى فيها ولاية ما ترضي طموحه.. نعم هذا هو مراده الاول قبل نيل المال والعطايا فانه قد اغدق عليه من قبل هؤلاء الكثير الا ان حياته لم تكن بمستوى معيشي رفاهي وهذه مفارقة يجب الوقوف عندها فان التاريخ قد اغفل الخوض في هذه المفارقة ولم يأت على ذكرها..

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

وها هو القريب من الملوك البعيد عنهم... فقد اثرت نفسه الا ان يكون ملازما لهوايته وحبه للادب ولكن نفسه تريد ان تنادم الملوك.. وتجلس عندهم..

وفؤادي من الملوك وان كا
ن لساني يرى من الشعراء

ولطالما عاد المتنبي عن ما يريد قوله في الشعر ليقول ان الكلمة احيانا لا تفي بالغرض.

ولا ننسى سيف الدولة الحمداني فاذا ذكر المتنبي ذكر هذا الفارس معه ولان هذا الجانب من حياة المتنبي قد اغناه الكتاب واصبح معروفا فلن نخوض به لعدم سعة المجال ولما ذكرناه وهو اراد ان يرجع لسيف الدولة الحمداني ولكن ما يمر به ويحس به ابعداه..

وما عاقني غير خوف الوشاة
وان الوشايات طرق الكذب
وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب

الصراع الحضاري.. حقيقة أم وهم ؟

ذنون محمد

اثقلت وسائل الاعلام المختلفه اسماعنا بهذا الموضوع وعدته حديث الساعة او الموضوع الاكثر بحثا على طاولة النقاش ومن أجل مناقشة هذا الامر الخطير والذي قد يهدد الانسانية جميعا بالفناء تم عقد المئات من المؤتمرات والتجمعات المختلفة وهي تناقش هذه الاشكالية وتبحث عن الحلول لها وهذا الامر أو الصراع هو ليس وليد الساعة بل هو اشكالية قديمة وما زالت الى يومنا هذا حيث ناقشت هذا الصراع وكأنه محور الكون وسر من اسرار تدميره.

فهل هذا الصراع حقيقة نعيشها ام هي مجرد كلمات تتلذذ وسائل الاعلام المختلفة بنشرها وعقد الندوات المختلفة من اجلها ومن اجل بيان خطورتها على المجتمع الانساني بصورة عامة. ولكن الحقيقة التي يجب أن نؤكد عليها أن الكثير من الامم وفي فترات سابقة تبنت هذا الصراع بل انه وصل الى مرحلة النزاع المسلح والحروب الطاحنة التي احرقت أو التهمت الاخضر واليابس بها ولم تصل الى نتيجة مرضية لأحد فقد تعقدت الكثير من المشاكل نتيجة هذه الحروب وخلفت وراءها العداوات والبغضاء وقد حدثنا التاريخ عن الكثير من هذه الصراعات الدموية بين الامم أو الاعراق المختلفة نتيجة التشنج أو الايمان بمفهوم القوة فقط وابعاد الاسلوب الحضاري وهو الحوار المبني على أسس مرضية للجميع ومع ذلك استمر الخلاف والى يومنا هذا فلم يتغير شيء منذ العقود الماضيه وألى الان فما زالت النغمة الشاذة كما هي والصراع حقيقة حتى وأن خف وتره.

وفي نهايات القرن الماضي وبدايات هذا القرن تم عقد الكثير من المؤتمرات أو التجمعات المختلفة من أجل اذابة بقع الجليد بين ألامم المختلفة ولكن النتيجة كانت الاتفاق على جلسات قادمة انها حرب باردة تدفع الامم ثمنها من دماء أبنائها وصرخات أطفالها، ولكن علينا الايمان جيدا أن الاختلاف الديني أو العرقي هو حقيقة لابد من وجودها فلا يمكن لهذا الحياة أن تستقيم اذا لم يكن هناك اختلاف فهذا الاختلاف كان واحدا من الاسباب التي ادت الى تطور الحياة ونمو بعض الامم حيث يولد الاختلاف التفكير بالمجتمع الانساني وكيفية ازدهاره ولكن يجب أن لا تصل درجة الاختلاف الى حمل السيوف أو قصف الطائرات بل ربما التهديد بالقنبله النوويه بل يجب أن يكون على طاولة النقاش المبني على أحترام الاخر والايمان بحقه في الوجود والحياة بالصوره التي يرضاها والنقطة التي يجب ألتأكيد عليها أن ألاخر أي كان تفكيره أو معتقده مؤمن بأن الحق الى جانبه وأن ما لديه هو قناعة لايفرط بها.

وبعد ظهور الانترنيت وبداية عصر العولمة انتقل الحوار على النت حيث وجدت غرف خاصة لذلك يتبارى فيها الجميع فألعربي على سبيل المثال يجادل على انه من خير الامم واكثرها منزلة والسرياني يؤكد ان معالم حضارته ما زالت اثارها وعلى الجميع ألايمان بوجودها والآشوري يجزم القول انه من اعرق الحضارات وحفيد سلالة الملوك والفارسي يؤكد انه منبع العلوم وسببا من اسباب التقدم والاغريقي يبرهن ان عمالقة الفلاسفة من جلدته والادلة على ذلك كثيرة لا داعي لذكرها أو التطرق اليها.

وهكذا يستمر الجدال العقيم دون الوصول الى نقطة مشتركة أو نقطة يمكن الاتفاق عليها ولكن يمكن القول أن ذلك الصراع قد خف وتره الان نتيجة الفهم الانساني للواقع المشترك والتجارب المريرة التي صاحبت بعض الامم ممن امنت بهذه الافكار وضاقت من ويلاتها فالجميع بات يؤمن ان من حق الاخر أن يعيش حياته بألصورة التي يرضاها وأن يكون الحوار العقلاني والسلس ألاساس أو القاعدة الواجب الاخذ بها. ويمكن القول ان جمهرة الكتاب أو المفكرين قد خطوا بعض الاسس التي اصبحت اساسيات يتم الاعتماد عليها وبينوا ان من اساسيات اي حديث هو احترام الاخر وعدم الطعن به لاي سبب كان ولكن ما زال صدى الخلاف بازغا أو واضح المعالم وعليه يمكن الجزم بأن الحوار المبني على لغة الايمان بوجود الاخر وحقه في المناقشة الموضوعية وطرح ما يؤمن به قد يأتي بالثمار الناضجة خصوصا اذا ابتعد المحاورون عن لغة التشنج او العاطفة المفرطة. ولكن ربما تكون الحسنة الوحيدة في هكذا مؤتمرات أو ندوات أو حتى تجمعات دورية أنها تؤكد دائما على نقاط يجب ان يؤمن بها الجميع وهي حرية المعتقد خصوصا وان من اساسيات اي دين سواء كان سماوي أو أرضي هو احترام عقائد الاخرين وعدم الطعن به وهي نقطة أتفق عليها الحضور في المؤتمرات السابقة.

معلولا.. تأريخ وآثار

الجزء الاول

ابراهيم حميد ياقو

في زيارتي لسوريا في ايلول ٢٠٠٧ كانت احدى سفراتنا العائلية الى معلولا البلدة التاريخية والسياحية الفريدة تشد الزوار اليها من جميع بقاع العالم لشهرتها بمزاراتها التاريخية ولطبيعتها الصخرية وبيوتها الضيقة المتألفة في حضن الجبل "١". ومعلولا كلمة ارامية تعني المدخل "٢".

بدأت رحلتنا من دمشق لتصل الى وادي معربا حيث قرية معربا سريانية الاصل ثم وادي حلبون نسبة الى بلدة حلبون ثم تل وقرية منين ذات المياه الغزيرة التي سحب منها الخليفة المأمون المياه الى الصالحية عندما عسكر في دير مران عند سطح جبل قاسيون "٣". ثم وصلنا الى جبل قلمون الذي سماه العبرانيون جبل "سنير" واهم قرى هذا الجبل هي صيدنايا وعلى يمينها قرية قديمة تدعى "قوزعابا" وعلى يسارها من سطح الجبل قرية "تلفيتا" وفي السهل تقع قرية "معرة صيدنايا" والمعرة مفردة ارامية تعني المغارة ومن القرى الاخرى المهمة في جبل القلمون قرية "دير العطية" التي فيها مقام الشيخ عطية وكنيسة صغيرة لمار يوسف وكان عدد سكانها عام ١٩٢٤ خمسة الاف نسمة وكانت هذه البقعة من املاك صالحة خاتون ابنة صلاح الدين الايوبي والى الشمال من دير عطية تقوم بلدة "خيرونطيوس" المجمع النيقاوي الاول وذكرها الرحالة ابن جبير مفيدا ان اهلها مسيحيون اما الجامع الحالي فقد كان كنيسة ولم يزل محرابه الشرقي باديا "٤".

اما "النبك" فتقع على تل مرتفع تراكبت عليه البيوت وفي اعلاه "دير السيدة" للسريان الكاثوليك وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه البلداني والى اليسار من "النبك" سهول خصبة تقوم فيها "بيرود" التي دخلتها في عهد قسطنطين حيث ورد في اعمال المجمع الخلقيدوني اسم اسقفها اوساييوس ومن بيرود كان السير الى "رأس العين" ثم "بخعة" ثم معلولا القرية السورية التي تتوضح على سفوح جبال القلمون من سلسلة جبال لبنان الشرقية وتتمتع القرية بموقع جميل خلاب يجعل منها اروع قرى القلمون الاعلى ولكن سحرها الاكبر هو لغة اهلها الذين مايزالون يستعملون اللغة نفسها التي كان يخاطب بها "السيد المسيح" تلاميذه ويعظ بها الجموع هذه اللغة التي تسمى بالارامية الغربية وعندما كنا نستمع الى احاديث اهالي معلولا كنا نتعجب للالفاظ التي ينطقون واللغة التي لازالوا يتداولونها دون ادنى معرفة بكتابتها وابجديتها يحد معلولا من الغرب قرية جبعدين والجبة ومن الشمال بلدة الصرحة "بخعة" ومن الشرق قرية قلدون ومن الجنوب بلدة عين التين في معلولا مضيقان جبليان هما المنفذان الوحيدان نحو الارض العالية يدعوها الاهلون الفج الغربي والفج الشرقي ويوجد فيها الكثير من الاثار والمعابد الرومانية والمسيحية ومن الاديرة الشهيرة دير مار تقلا الذي يقع في مدخل الفج الغربي وهو من اقدم الاديرة لان القديسة تقلا اولى شهيدات النصرانية وتلميذة القديس بولس "٥".

كانت قد اتخذت من مغاور ذلك الموقع موئلا لها ومنسكا طيلة ايام حياتها ولا يزال جموع الحجاج تؤم الدير التاريخي للزيارة والتبرك بمقام الدفينة التقية بمغارة في الدير يتقطر من سقفها الصخري ماء ينسب اليه خواص عجائبية في شفاء المرضى.

ان الزائر لبلدة معلولا يسمع وشوشات الاقاصيص والتقاليد والاساطير الطريفة الغارقة في ضباب الزمن فعلى هذه الصخرة ظهر القديس الفارس جاورجيوس "الخضر" معتليا حصانه الابيض وهناك ماتزال اثار قدمي القديسة تقلا محفورتين في الجبل وفي ذلك الحقل توقفت القديسة تستريح اثناء هربها من جند ابيها الملك كما تقول الرواية وعند الفج الغربي للجبل انشقت الصخور وتكون هذا الممر القريب الذي مرت فيه القديسة تقلا واختفت عن انظار الجند والممر يسير متعرجا بين جدارين عموديين ينطبق على نفسه امام السائر حتى ليخل له ان الدرب مسدود ويتسع حينا الى فرجه ذراع او اكثر ثم يعود فيضيق الى ان يصل بسالكه الى الفسحة والنور حيث ينتهي الممر الى مغارة يعتقد انها مدفن القديسة تقلا حيث اقيم في المكان دير كبير على اسم القديسة تابع للسريان الارثوذكس فيها عدد من المساكن يأوى اليها المصطافون والحجاج وفيه كنيسة كبيرة ومكتبة تعرضت كغيرها من المكتبات القديمة لعاديات الزمن فلم يجد فيها كتب ذات قيمة ويذكر الاستاذ حبيب الزيات في كتابه خزائن الكتب انه كان في معلولا قديما نفائس كثيرة بيعت للسياح او تشتت امرها.

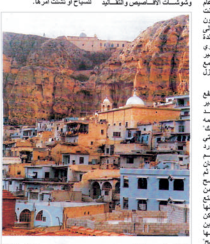

Maaloula, details.

معلولا، جانب من البلدة.

من موروثنا الشعبي

بدران امرايا
Badran_omraia@yahoo.com

طليبوتا "الخطبة"

طليبوتا اسم سرياني بمعنى الخطوبة او الخطبة وهي ظاهرة اجتماعية قديمة مرت وما زالت تمر بفترات وتخضع لمراحل هامة و تسبق عملية الزواج. حيث يقوم الجانبان الراغبان بالزواج بالسؤال عن خصال العروسين او عائلتي الخطيبين لتمهيد الطرق امامها لدراسة بعضهما البعض والوصول الى التفاهم بين الخطيبين انفسهما واهالي العروسين.

العملية هذه كانت قديما تتم بطريقة بسيطة وسلسة عند ابناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني، حيث حجرها الاساسي وعمودها الفقري المحوري كان القناعة والايمان التام بالقسمة والنصيب، والغالب فيها ان ام او اخت الشاب المزمع الزواج كانت العقل المدبر لايجاد خطيبة لائقة لابنها او شقيقها على قناعتها ومستوى ذوقها، والشاب كان يقدر ويحترم ارادتهما في اختيار شريكة حياته، لان العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية حينذاك كانت تقف حائلا او هاجسا في طريق التقاء الشاب والشابة والاختلاط وبناء علاقات الود والغرام او العشق فيما بينهما كما هو معتاد في الوقت الراهن من هذا العصر. وكان على الغالب امام الشاب تجاه الفتاة هو تلميحها او القات نظرها او تلميحها عن طريق النظراو استغلال فرصة متاحة على طريق النبع وعند ذهاب الفتيات لملء القراب بالماء عند النبع اوغيرها من الفرص، الى جانب ان الشبيبة قديما كانت اكثرالفة واختلاطا بين كلا الجنسين في اجواء القرى والارياف ولكن هذا الاختلاط كان امتدادا وبناءا على روح ملؤها الاخوة والمحبة والبراءة اللامتناهية، ولم تكن هنالك افكارا تميل نحو الفحش او الفساد، ولم تكن هنالك مظاهر تسيء الى العلاقة بين كلا الجنسين وغيرها من الافكار الهدامة.

عندما يصل الشاب الراغب بالزواج الى عمر مناسب غالبا كانت بسن مبكرة، والاغلب كانت العائلة تحثه مبكرا باتجاه هذه المرحلة المصيرية لبناء ذاته والاتكال على نفسه، فكان الشاب يقول لامه عن البنت التي رغب بها ان تكون زوجة مناسبة له من بنات القرية وانها قد دخلت قلبه او شعر تجاها باحساس معين، وكان ايضا للوالدين دور في اختيار العروس المناسبة بل ويلحون على الشاب مرارا وتكرارا وخصوصا عندما يشاهدون ان بوادر الرجولة قد ظهرت عليه، فكانت الام او الشقيقة تنتهز فرصة للخلو بتلك الفتاة واخذ رأيها، واذا سكتت او خجلت او ضحكت فهذه كانت علامات الرضا او استنفرت من الفكرة فيعني الرفض، عندئذ كانت الام تذهب لبيت الفتاة وتطلب من امها "بتختا داورخا" أي فتح الطريق لمجيء الخطاب، وكانت ام الفتاة تمهل لفترة اسبوع حتى تأخذ برأي الفتاة والعائلة اجمع ومن ثم ترسل خبرا الى ام الشاب فتقول اما لكم طريق او لا وفي حالة لا فكانت المسالة تموت عند ذلك الحد ،ولكن العكس فكان مجموعة من الوجهاء واهل الشاب يقصدون بيت الشابة وعلى خلفية موعد محدد مسبقا بين الطرفين ولدى الوصول وتبادل التحايا والجلوس، فكان يضيف الضيوف بشاي او القهوة فكان الخاطبون لا يشربون شيئا، فيقول والد الشابة تفضلوا البيت بيتكم، فيرد احد الخاطبين البيت عامر بشيمة اهله لكن لدينا طلب عندكم وهي القرب منكم، فيرد والد الشابة: "طلبكم مجاب على العين والرأس، والبنت بنتكم وساجعلها حذاءا في قدمكم" للدلالة على التواضع والاحترام الكبير، عندئذ كانوا يشربون ما هو امامهم، ثم يدخلون في تفاصيل المهر والذهب وغيرها من الحاجات وبعد الاتفاق على هذه الامور فكانت الشابة تجلب شيئا آخر للشرب او الحلوة فيتصافحون ويقبلون رؤوس بعضهم البعض، او ربما كان الاهل يتفقون او يقطعون العهد بالتزاوج ويتوعدون بان هذه الطفلة ان ماتت فهي للقبر وان بقيت فهي لهذا الطفل عندما يبلغون من العمر السن المناسب، او يتبادلون فيما بينهم "الكصة بالكصة" أي فتاة مقابل اخرى، وهناك امثلة كثيرة تضرب في الزواج وهي من تراث قرانا الجميل منها "كورت كرا وشبيرا بايدوخ" أي تتزوج البرص والسكين بيدك، و"كور ساوا وخل لخما طاوا" أي تزوجي المسن وكلي الخبز الجيد، "اد كاور ولا مباقر مارمل ولا رايش" أي الذي يتزوج ولا يسال يترمل ولا يشعر، "خزي يما وشقل براتا" أي لاحظ الام وتزوج البنت، "تراري خسبتا لكما وبراتا كي دميا ليما" أي طاسة مخسوفة على الوجه والبنت شبيه بالأم.

ظاهرة رنايا "البكاء على الميت"

رنايا - ندايا - جنانا كلمات سريانية لمعنى واحد وهو الندب او البكاء على الميت، وهي ظاهرة اجتماعية مشوبة بالحزن والالم تمارس في اجواء حزينة خلال المأتم والتعازي في قرانا الكلدوآشورية، وهي مجموعة من القصص والاغاني ذات طابع حزين تبعث على المرارة ، فالحزن ظل مع الانسان منذ بدأ الخليقة ومنذ ادرك الانسان لمعنى الحياة ومرارة الموت وفراق الاحبة، فالانسان في هذه الاجواء التعيسة والمؤلمة ان لم يبك ويفجر مكامن دموعه سوف يتكبت ويتحصر ويتالم داخليا، او يصاب بصدمة عنيفة تفقده صوابه وتوازنه فيما بعد، لذلك لدى مقتل او موت انسان بغض النظر عن طريقة الموت او سببه، فكانت نساء القرية ورجالها يحضرون بسرعة الى عائلة المتوفى، وبرفقة القارىء "كزيرايا" الذي يقصد منطقة عالية ومرتفعة عن القرية كلها ويعلن الخبرالحزين على مسامع الناس وباعلى صوته. ومجموعة من شبان ورجال القرية يقصدون المقبرة لحفر القبر والبقية الباقية يقصدون دار المتوفي ويجلسون حول نعشه وتبدأ النسوة الخبيرات بهذا الفن او اللون الغنائي والمتميز بنبرته الحزينة وباطلاق العنان لصوتها واخرى كانت ترد، او قراءة آيات معينة من الانجيل وبلحن مر بحيث يفجر مدامع الحضور، وايضا يتم الاشارة بقبسات او لمحات مقتضبة عن حياة المرحوم وخصاله الطيبة -محبته وطاعته وكرمه وشجاعته- اوصفاته الجسمية من الرشاقة والشوارب والقامة ولون العيون او البشرة وما الى ذلك ، وبخلق هذا الجو المشحون بالالم كان الحضور يشتدون في النحيب والبكاء والعويل الى حد الاغماء على البعض من قوة الشد النفسي والعصبي فينهالون على انفسهم باللطم ونبش شعر الرأس وذر الرماد على الراس او قص خصائل او جدائل الشعر ورميها على النعش، و يقومون بغسل جسد الميت ويطهرونه بدموع عيونهم الغالية، وبهذه الاجواء المؤلمة كان الحضور يشاركون اهل الفقيد بدموعهم، وكانت دموع العيون كفيلة لتسيل على نار القلب وتطفئه وتنظفه من الغم والحسرات الكامنة.

وبعد هذا كله كان ينظف جسد المتوفى ويغسل جيدا من قبل الرجال ان كان ذكرا وبالعكس ان كانت انثى، ويلبس الملابس النظيفة او التي يوصي بها قبل الوفاة او بدلة الزفاف ان كانت موجودة "الشل والشابك"، على اعتباره عريسا او عروسة رجع الى احضان الرب نظيفا طاهرا، وهذه الملابس الفاخرة، ثم القاء النظرة الاخيرة عليه ومن ثم يكفن بالقماش الابيض "كراوا" ويوضع على خشبة الاسا وحاليا في التابوت ويرفعون التابوت لثلاثة مرات وينزلونه على الارض ثم يضعونها على الاكتاف، حيث الراس في المقدمة والرجل الى المؤخرة وبهذا الشكل يدخل باب الكنيسة وكان الشباب يتزاحمون لحمل النعش لما له من رحمة وخير وثواب ويذهبون بها بخطوات رزنة ومتوازنة وبخشوع تام وراء الكاهن وجوقة الشمامسة وهو يرتلون الطقس الكنسي الخاص بذلك الى حيث الكنيسة واقامة القداس ويطلبون الرحمة لروحه. ومن ثم الاتجاه به الى حيث مثواه الاخير، ويوارى الثرى وفق طقوس كنسية خاصة. وكان في القرى عدد لا باس به من هولاء القرّاء "رنايي" المشهورين بصوتهم الشجي وادائهم المميز.